لا تاتينا الساعة نفي للبعث وانكار لمجي الساعة واستبطا لما وعدوه
من قيامها علي سبيل الهزو والسخرية كقولهم متي هذا الوعد اوجب
ما بعد النفي ببلي علي معنى ان ليس الامر الا اتيانها ثم اعيد ايجابه
موكدا بما هو الغاية في التوكيد والتشديد وهو التوكيد باليمين بالله عز
وجل ثم امد التوكيد القسمي امدادا بما اتبع المقسم به من الوصف بما وصف
به الي قوله ليجزي لان عظمة حال المقسم به يوذن بقوة حال المقسم
عليه وشدة ثباته واستقامته لانه بمنزلة الاستشهاد علي الامر
وكلما كان المستشهد به اعلي كعبا وابين فضلا وارفع منزلة كانت
الشهادة اقوي واكد والمستشهد عليه اثبت وارسخ فان قلت
هل للوصف الذي وصف به المقسم به وجه اختصاص بهذا المعنى هَل
قلت نعم وذلك ان قيام الساعة من مشاهير الغيوب وادخلها
في الحقيقة واولها مسارعة الي القلب اذا قيل عالم الغيب فحين اقسم في حقيقته
باسمه علي اثبات قيام الساعة وانه كاين لا محالة ثم وصف بما يرجع
الي عالم الغيب وانه لا يفوت علمه شي من الخفيات اندرج تحته احاطته
بوقت قيام الساعة فجاء ما تطلبه من وجه الاختصاص مجيا واضحا
فان قلت الناس قد انكروا اتيان الساعة وجحدوه فهب انه
حلف لهم باعظم الايمان واقسم عليه جهد القسم فيمين من هو
في معتقدهم مفتر علي الله كذبا كيف يكون مصححة لما انكروه قلت
هذا لو اقتصر علي اليمين ولم يتبعها الحجة القاطعة والبينة الساطعة
وهو قوله ليجزي فقد وضع الله في العقول وركب في الغرايز وجوب متصل بقوله لياتينكم
الجزاء وان المحسن لا بد له من الثواب والمسي لا بد له من العقاب
وقوله ليجزي متصل بقوله لتاتينكم تعليلا له قري لتاتينكم
بالتاء والياء ووجه من قرا بالياء ان يكون ضميره للساعة بمعنى
اليوم



اليوم او يسند الي عالم الغيب اي لياتينكم امره كما قال هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملايكة او ياتي ربك وقال او ياتي امر ربك وقري
علم الغيب وعلام الغيب بالجر صفة لربي وعالم الغيب بالرفع علي المدح
ولا يعزب بالضم والكسر من العزوب وهو البعد يقال روض عزيب
بعيد من الناس مثقال ذرة مقدار اصغر نملة ذلك اشارة الي مثقال
ذرة قري ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالرفع علي اصل الابتدا وبالفتح لفتح
علي نفي الجنس كقولك لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع والنصب وهو
كلام منقطع عما قبله فان قلت هل يصح عطف المرفوع علي مثقال
ذرة كانه قيل لا يعزب عنه مثقال ذرة واصغر واكبر وزيادة
تاكيد النفي وعطف المفتوح علي ذرة بانه فتح في موضع الجر لامتناع
الصرف كانه قيل لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا مثقال اصغر
من ذلك ولا اكبر قلت يابي ذلك حرف الاستثنا الا اذا جعلت
الضمير في عنه للغيب وجعلت الغيب اسما للخفيات قبل ان يكتب
في اللوح لان اثباتها في اللوح نوع من البروز عن الحجاب علي معنى
انه لا ينفصل عن الغيب شي ولا ينزل الا مسطورا في اللوح والذين
سعوا في اياتنا معجزين اوليك لهم عذاب من رجز اليم وقري معجزين
واليم بالرفع والجر وعن قتادة الرجز سوء العذاب ويري الذين
اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الي صراط
العزيز الحميد ويري في موضع الرفع ويعلم اولوا العلم يعني اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يطا اعقابهم من امته او علما
اهل الكتاب الذين اسلموا مثل كعب الاحبار وعبد الله بن سلام
الذي انزل اليك الحق وهما مفعولان ليري وهو فصل ومن قرا
بالرفع جعله مبتدا والحق خبرا والجملة في موضع المفعول الثاني

Copyright © King Saud University